جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- **ماستر -1- علم اجتماع الانحراف**
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- **المحاضرة:رقم 09**
- عنوان المحاضرة: **نظرية الثقافات الفرعية – *La théorie des sous cultures* (الدراسات التطبيقية)**

- المحاور:

- أولا : المدينة كمجال لإنتاج الثقافات الفرعية المنحرفة

- ثانيا : معاني السلوك المنحرف في إطار الثقافة الفرعية

- ثالثا : كيف يتم تشكّل هذه النماذج من الثقافة الفرعية ؟

- أولا : المدينة كجمال لإنتاج الثقافات الفرعية المنحرفة .

في سياق بحثه عن أسباب إنتشار السلوك المنحرف في أوساط اجتماعية معينة لاحظ الباحث ***COHEN*** بأن **" الوسط البلورليتاري – العمالي الأمريكي "** ، بالمدن الكبرى يساهم في **إنتاج الثقافات الفرعية المنحرفة**. ومنه ، **" فمنظومات القيم والمعايير"** التي تشكل هذه الأخيرة ، تساعد الأفراد على **الإحساس بالدعم والأمان والاندماج** ، وهذا بحكم أن سلوكاتهم **أضحت مثمّنة ومعتبرة ومقبولة** : حيث **تضمن الثقافة الفرعية نوعا من الاستقرار** وتضمن أيضا **مدى زمني للعلاقات الاجتماعية** متوافقة مع طبيعة سلمها القيمي ،وفي هذا الصدد يعتبر ***COHEN*** هذا النظام القيمي **بمثابة ظرفية** تسمح بتبلور **السلوكات غير الضرورية** ذات الطبيعة " **الخيثة والسّلبية** " . وفي هذا الصدد فالسرقة في بعض الأحيان لا تطال سرقة الأشياء ذات القيمة الغالية ، بالقدر ما يكون الهدف من سلوك السرقة هو تثمين لفعل السرقة بحد ذاته ، وأن السارق في هذا الإطار عليه أن يرتكب فعل السرقة لكي يحافظ ويثمّن دوره في الجماعة لا أكثر

ثانيا : معاني السلوك المنحرف في إطار الثقافة الفرعية.

مما سبق ، نخلص إلى أن الهدف يتحول من قيمة المسروق في ذاته ، إلى كيفية الحفاظ على الدور في الجماعة المنحرفة التي تضمن للسارق الإحساس بالأمن . ومنه ، فالمعاني التي يحملها هذا السلوك ماهي **إلّا " رسائل من المهمّشين** " على وضعهم المزري مقارنة " **بالطبقات المهيمنة** " **(الغنية والمتوسطة)** التي أضحت تناقض معهم في نمط العيش وتبتعد عنهم " **بمسافات** " إضافية في **السّلم الاجتماعي** . وهذا ما يفسر انحراف فئات من المراهقين المنحدرين من الطبقات الفقيرة والتي تتجلى سلوكاتها في تمظهرات " **الثقافة الفرعية** " ، المشبعة " **بالسّلبية والكراهية** " اتجاه قيم ومعايير الطبقات الوسطى والغنية .

- ثالثا : كيف يتم تشكيل هذه النماذج من الثقافة الفرعية ؟

إن التواجد في نفس الوسط **(الانتماء إلى الطبقة العمّالية)** ينتج عنه **(تفاعلات + تداخلات)** نتيجة الصعوبات الحياتية التي تعترض هذه الفئة لأجل التكيف مع النظام المدرسي والعائلي " **والمكوّن أو المؤطّر الثقافي السائد**"، الموجه لفئات الشباب بغرض تحقيق النجاح الموجه للطبقة الوسطى فقط . حيث يجد هؤلاء أنفسهم أمام **" بدائل قيمية انحرافية "** ، أو **قيم مضادة** تشكل مضمون الثقافة الفرعية **(الموصومة بالانحراف من طرف المقاولة الأخلاقية المهيمنة)** حيث تشكل هذه الثقافة بالنسبة إليهم معنى الانتماء وتحقيق الذات من خلال نظرة الاحترام التي ينظر لهم بها أقرانهم المنحرفين من نفس" **الوسط الثقافي الفرعي** " ، مقابل هيمنة **"عناصر الثقافة الكلّية " وثقافة الطبقة الوسطى** على وجه الخصوص . **(إنه الحقد الناجم عن الشعور بالغبن والهيمنة من طرف الطبقات الأخرى)**.